

الفصل السادس والعشرون

أسى وقبائل

تحدثت عن ملوك سبأ ، وعليّ الآن أن أتحدث عن الأسر وعن القبائل التي كانت لها أعمال بارزة ملحوظة في هذا العهد ، اذ كانت من القوى الموجهة ، ولتوجيهها أثر مهم في سياسة زمانها .

وأول من يجب ان أبدأ بهم ، (فيشن) (فيشان) . ففهم كان مكربو سبأ ، ومنهم كان الملوك . ولا بد أن يكون الفيشانيون من القبائل القوية الكثيرة العدد ، والا لم تخضع لها القبائل الأخرى ولم تسلم لها بالقيادة والسيادة .

وكانت (صرواح) عاصمة المكربين ، من أهم مواطن الفيشانيين . وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ Glaser 926 أنهم كانوا أصحاب (عهرو)^١ ، أي نادر يشبه (المزود) ، أو (دار ندوة) قريش^٢ ، يجتمع فيه ساداتهم للتشاور في الأمور ، وللتحدث عما يحدث لهم .

وقد أضاف المكرب والملك (كرب ايل وتر) الى أسرته والى قبيلته (فيشن) (فيشان) أملاكاً واسعة كما ذكر ذلك هو نفسه في كتابته : (كتابة صرواح) . وقد أخذ تلك الأملاك من القبائل التي عارضته وحاربته ، فتوسعت رقعة منازلها بفضل هذه الأملاك .

Ktb., II, S. 49.

٢ المصدر نفسه (ص ٥٠) .

وجاءت في بعض النصوص ، جملة هي : (سبأ وفیشان)^١ ، فعطفت (فيشان) على سبأ ، مما يدل على ان (فيشان) لم تكن في عداد سبأ في نظر القوم اذ ذاك .

وقد جاء في النص : Jamme 558 ان : (يدع ايل) وهو ابن (كرب ايل بن) (ملك سبأ) وكذلك (الشرح) ، وهو ابن (سمه على ذرح) ، كانا من عشيرة (شعبهمو) (شعب) (فيشن) ، أي (فيشان)^٢ . ففيشان اذن من الأسر القديمة المعروفة في اليمن ، ومنها كان أقدم حكام سبأ^٣ .

وقد ولدت قبيلة أخرى عدداً من الملوك ، جلسوا على عرش سبأ وحكموا السبثيين وغيرهم . وهذه القبيلة هي قبيلة (مرثد) وهي من (بكيل) (بكيل) . وكانت تتعبد للإله (المقه) إله السبثيين الأول . وقد أقامت له معابد عديدة ، منها معبده المسمى بـ (المقه زهرن) ، أي معبد (المقه) في (ذي هرن) (ذي هرن)^٤ . و (هرن) من المواضع التي ذكرها (الهمداني)^٥ .

ومن ملوك سبأ الذين تبوأوا العرش ، وهم من (مرثد) الملك (أنمار يهامن بن وهب ايل) الذي سبق أن تحدثت عنه ، وأكثر الكتابات التي ترجع الى عهده ، عثر عليها في مدينة (حاز) في جنوب (عمران)^٦ .

ومن ملوك سبأ الذين أصلهم الى (مرثد) ، الملك (الشرح بحضب) وأبنائه . وقد دوت اسم (الشرح) في جملة كتابات عثر عليها في (شبام سخيم) .

وكانت لمرثد أرضون غنية واسعة في الجزء الغربي من (بلد همدان) ، وهي جزء من أرض (بكيل) (بكيل)^٧ ، تستغلها قبائل (بكيل) وبطونها لقاء جعل تدفعه لسادات القبائل والملوك ، يتفق على مقدارها ، ويقال لعقد هذه الاتفاقيات (وتف) (وتفن) . وتشرف معابد (المقه) على أوقاف واسعة

Handbuch., I, S. 129

الفقرة السابعة من النص : Jamme 558, MaMb 201, Mahram, PP. 24.

A. F. L. Beeston, Sculptures and Inscriptions from Shabwa, in JRAS, 1954,

PP. 52, Mahram, P. 27, Smith, in Vetus Testamentum, II, 1952, P. 287.

CIH IV, I, II, P. III, Handbuch, I, S. 88.

الصفة (١١٧/٢) ، الاكليل (١١٧/٨) (طبعة نبيه) .

Handbuch, I, S. 886 ، (٤٥٦ ، ٣٨٥/٢) ، حاز ، الاكليل

KTb., II, S. 71.

لها ، تؤجرها أحياناً لسادات القبائل بمبالغ يتفق عليها الطرفان .

وقد وصلت إلينا جملة عقود (وتف) عقدت بين كُهان معابد (المقة) وسادات (مرثد) ، منها الاتفاقية المعروفة بـ 'Glaser 131' . وقد تعهدت (مرثد) فيها للمعبد (المقة بعل اوم) بالرفاء له بما اتفق عليه ، تدفعه له في وقته في كل سنة ، كما تعاقدت عليه في الشروط المدونة في (الوتف) ، على أن يهبها الإله (المقة) غلة وافرة ومحصولاً جيداً . ويظهر أنها لم تف للمعبد بما اتفق عليه ، ولم تسلم له حصته كما ينبغي ، وصادف جسدب انزل أضراراً بمرثد ، ففسر الكُهان ذلك بغضب إلهي أرسله (المقة) على (مرثد) لعدم وفائهم بالعهد ، فارتأى سادتهم أن يكفروا عما بدر منهم ، والوفاء في الموسم المقبل ، فجددوا العهد ، وكتبوه مجدداً تأكيداً على أنفسهم أمام الإله (المقة) الذي وافق على ذلك ورضي به^١ . ويعني ذلك بالطبع رضا الكُهان وموافقتهم على تجديد العقد .

وتحكمت (مرثد) ، بما لها من سلطان واتساع أرضين ، في عشائر أخرى ، دانت لها بحق (الجوار) ، وعدت سادة (مرثد) سادتها كذلك . وقد اختارت كل عشيرة منها من شاءت من سادة مرثد ، فكان من ساد منهم عشيرة (عرن) (عران) سيد من (مرثد) اسمه (ريم) اي (ريب) . وقد ورد اسمه في نص كتبه في سنة (خرف) (خريف) (عم كرب بن سمه كرب بن حزفرم) وذلك حمداً وثناء على الإله (المقة) رب معبد (ذهرن) (ذي هران)^٢ ، لمنته ونعمائه ، وتعبيراً عن حمده وشكره ، قدم له نذراً أهداه الى ذلك المعبد^٣ .

وكان (بنو ارفط) (بن ارفط) من القبائل التي دانت بسيادة (بني مرثد) عليهم ، كما يتبين من كتاباتهم . فقد عبروا عنهم بـ (امرائهم بني مرثد)^٤ ، وعبروا عن سيادة (بني مرثد) عليهم بجملة (آدم بن مرثدم) ، أي (خول

١ Glaser 131, CIH 99, STUDI. Lexl., II, S. 157.

٢ Bodenvirtschaft, S. 23.

٣ (المقة ذهرن) (المقة ذو هران) .

٤ CIH 73, IV, I, II, P. 108, E. Oslander, Zur Hlmjarischen Alterthumskunde,

in ZDMG., XIX, S. 161, BM 4, OS I.

٥ CIH 75, BR. MUS. 7, OS 9, CIH, IV, I, II, P. 114.

بني مرثد^١ ، وفي هذا التعبير دلالة واضحة على أنهم كانوا اتباعاً لبني مرثد، خاضعين لهم ، فان لفظة (ادم) لا تقال الا تعبيراً عن التبعية والخضوع . وعرفنا من الكتابات اسم قبيلة اخرى كانت تعدّ نفسها في جوار (بني مرثد) وولائهم . وهي قبيلة (نبشم) (نبش) (نابش) ، وقد قدّم أحد أبنائها نذراً الى (الملقه ذي هران) ، وذكر ان ذلك كان في ايام سيده وأميره (يشعم) اي (يشع) من مرثد^٢ .

ويعد (بن اخرف) (بنو اخرف) ، وهم على ما يظن (بنو الخارف) من اتباع (مرثد) ايضاً . وقد ورد في النص : CIH 79 اسم احد رؤسائهم من (مرثد) ، وهو (يفرعم) (يفرع) . وقد ذكر (نشوان بن سعيد الحميري) : ان (الخارف بطن من همدان من حاشد) ، وذكر نسبهم وبطونهم في الجزء العاشر من (الإكليل)^٣ .

وكان (بنو وهرن) (بنو وهران) ، من اتباع (مرثد) كذلك ، وقد صرح بذلك احدهم في كتابة قدمها الى (الملقه ذي هران)^٤ .

ومن القبائل التي اعترفت بسيادة (مرثد) عليها، (بنو كنيم) (بنو كنب)^٥ و (بنو عديم ذي روثن) أي (بنو عبد) أصحاب (روثن)^٦ ، و (بنو أرفث)^٧ و (بنو ضنيم)^٨ ، أي (بنو ضب) و (بنو أسدم) ، أي (بنو اسد) ، الذين تعبدوا لألقه بمعبده في موضع (صوفن) (صوفان)^٩ ، و (بنو يهفرع)^{١٠} و (بنو أشيب)^{١١} ، و (بنو قرين) (قورين)^{١٢} ، و (بنو حيثم)

-
- | | |
|--|----|
| CIH 77, BR. MUS. 9, Oslander, in ZDMG., XIX, S. 199. | ١ |
| CIH 76, BR. MUS. 8, OS 12, CIH, IV, I, II, P. 116. | ٢ |
| CIH 79, BR. MUS. II, OS 8, CIH, IV, I, II, P. 121. | ٣ |
| CIH 87, IV, I, II, P. 140, BR. MUS. 19, OS. 18. | ٤ |
| CIH 88, IV, I, II, P. 143, BR. MUS. 20, OS 16, Oslander in ZDMG., XIX, S. 210. | ٥ |
| Halevy 6, Etudes, P. 114, OS 22. | ٦ |
| OS 9, Halevy, Etudes, P. 117. | ٧ |
| Halevy 16, Etudes, P. 131, OS 23. | ٨ |
| OS 27, Halevy 17, Etudes, P. 132, CIH 84, IV, I, II, P. 135. | ٩ |
| Halevy 25, Etudes, 145, CIH 72, IV, I, II, P. 106, OS 5, BR. MUS. 3. | ١٠ |
| OS 18, Halevy 27, Etudes, P. 148. | ١١ |
| Halevy 18, Etudes P. 136, OS 13, D. Nielsen, Der Sab. Gott Ilmukah, S. 49, | ١٢ |
| Pratorius, Beitr., S. 141. | |

(بنو حيث)^١ ، و (بنو ذئحج) (بنو ذئحان)^٢ ، وغيرها .
و (روثان) من الأسماء المعروفة في اليمن ، وقد كان محفداً من المحافد ،
وقد ذكره (الهمداني) في (الإكليل)^٣ .

وقد ورد في النص CIH 102^٤ ، اسم جماعة تدعى (بنو مضن) ، (بنو مضان) ، وهم من (ابكلن) (أبكل) من سكان مدينة (عمران) ، وقد ورد اسم هذه المدينة في نصوص أخرى ، يظهر منها أن أصحابها كانوا من (بني ابكلن) (أبكل)^٥ .

ولعلّ لما ذكره (الهمداني) من وجود قبائل تنسب إلى (الأسد بن عمران)^٦ علاقة بـ (بني أسدم) (أسد) الذين ذكرتهم قبل قليل ، كانوا نزولاً في (عمران) فنسبوا إليها .

سخيم :

ومن القبائل في هذا العهد قبيلة (سخيم) ، التي ورد اسمها في مواضع من هذا الكتاب . وكانت تتمتع بمنزلة محترمة ومكانة مرموقة ، ولها أرضون تؤجرها لمن دونها من القبائل بجمالة سنوية وخدمات تؤديها لسادات هذه القبيلة . وتعد منطقة (شبام سخيم) الموطن الرئيسي لـ (بني سخيم) . وقد تحدث (الهمداني) عن (شبام سخيم) ، فقال : (ومن قصور اليمن ، شبام سخيم ، وكان فيها السخيميون من سخيم بن يداع بن ذي خولان ... وبها مآثر وقصور عظيمة . ومن شبام هذه تحمل الفضة إلى صنعاء ، وبينهما أقل من نصف نهار)^٧ . فجعل

١ Halevy, Etudes, P. 138.

٢ OS 6, Halevy 20, Etudes, P. 140.

٣ الاكليل (٩٠/٨ ، ٩١) (طبعة نبيه) ، (١٢٢/١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤) .

٤ CIH 102, IV, I, II, P. 164.

٥ CIH 95, BR. MUS. 27, OS 20, CIH, IV, I, II, P. 155, Oslander, Zur Himjarischen, In ZDMG., XIX, S. 220.

٦ الاكليل (٧٠/٨) (طبعة نبيه) .

٧ الاكليل (٨٣/٨) وما بعدها (طبعة نبيه) ، الاكليل (٢٨٣/٢ وما بعدها) ،
« خولان » .

(الهمداني) (السخيمين) من (ذي خولان) . وقد أخذ هذا النسب من موقع أرض (سخيم) التي تقع في أرض (خولان) ، فصار هذا نسباً للسخيمين على مرور الأيام^١ .

وكان لـ (بني سخيم) سلطان واسع في (شبام سخيم) ، ولهم في هذا الموضع (مزود) مجتمعون فيه ، ويتداولون في تصريف أمورهم في السلم والحرب . وكان منهم (اقول) (اقيال) حكموا قبائل أخرى . وقد قام رجالهم بأعمال عمرانية مثل فتح طرق ، وحفر قنوات ومسابل للمياه ، يساعدهم عليها أتباعهم من (بني سخيم) ومن القبائل الأخرى التي كانت نزولاً عليهم . ولتغلب (سخيم) على موضع (شبام) ، عرف باسمهم تمييزاً له عن مواضع أخرى عرفت أيضاً باسم (شبام)^٢ .

وقد وصلت إلينا أسماء طائفة من سادات (سخيم) ، قاموا بأعمال عمرانية دونوها في كتاباتهم ، أو ساعدوا اتباعهم على القيام ببعض الأعمال العمرانية ، فذكروا أسماءهم لذلك اعترافاً بفضلهم عليهم . ومن هؤلاء شيخ اسمه (يشرح آل اسرع) (يشرح ايل اسرع) وكان رئيساً على سخيم . وعثر على اسمه في عدد من الكتابات وجدت في (الغراز)^٣ ، وجد في أحدها أنه ساعد قبيلة سقط اسمها من النص (وكانت تابعة لبني سخيم) على بناء (مزود) لها^٤ ، فذكر اسمه لذلك في الكتابة اعترافاً بفضله على أصحاب النص .

ومن سادات ورؤساء (سخيم) (الرم يجمر) (الريام يجمر) (الريم يجمر) ، وكان (قول) قبلاً على (سمعي) ، التي تكون ثلث (خجرم) في أيام الملك (وتر يهامن) (وتر يهامن) ، وهو ابن الملك (الشرح يحضب) ملك سبأ. وذو ريدان . وقد أرسله الملك لمحاربة (خولان جددن) ، أي خولان النازلة بـ (جددن) (جددان) ، فانتصر عليها وعلى من انضم إليها ، كما يدعي النص الذي سجله هذا القيل^٥ .

Handbuch, I, S. 132, Beiträge, S. 19. ff.

Sab. Inschr., S. 15.

Sab. Inschr., S. 18, MM I, RW 59, MM 4, 5.

Sab. Inschr., S. 24, MM 4.

Jamme 601, Mahram, P. 102, MaMb 205.

وكان له (سخيم) سلطان على فرع من قبيلة (سمعي) ، هو الفرع الذي استقر في (حجر) ، وقد اختار له (أقولاً) أقبالاً من (بني سخيم) ، ولعل هذا الفرع ترك موطنه الأصلي لحصام وقع له مع بقية فروع (سمعي) ، فهاجر الى هذا الموضع ، ونزل في جوار (سخيم) ، وعدّ منهم ، وحكمه لذلك أقبال من سخيم . ويجوز أن يكون هؤلاء السمعيون هم سكان هذه المنطقة في الأصل ، إلا أن (سخياً) تغلبوا عليهم ، وصارت لهم الإمارة في (شبام) ، فصار (سمعي حجر) اتباعاً لهم . والظاهر أن (حجراً) كانت تعد ملك (سخيم) أو تابعة لسلطانهم السياسي ، ولذلك كان أقبال (اليرسميين) من (بني سخيم) كذلك .

وقد كانت (سخيم) من القبائل المهمة في أيام (الشرح يحضب) (الشرح يحضب) . وقد ورد في كتابة عثر عليها في (شبام سخيم) ، كتبها جماعة من (سمعي) التابعين لسخيم ، حمد للآلهة وثناء عليها ، اذ منّت على أصحابها بالمن والنعاء ، ورجاء منها بأن تمن عليهم بالخير والبركة وعلى ملكهم (الشرح يحضب) (الشرح يحضب) وأولاده وعلى (أقولهم) أقبالهم السخيمين ، أي من (بني سخيم)^١ . ويظهر ان رؤساءها اكتسبوا قبل تولي (الشرح) العرش قوة وسلطاناً جعلوا قبيلتهم ذات مكانة حين صار العرش اليه .

وكما كان الملوك معين ومأرب وحير وغيرهم قصورهم وحصونهم التي صارت رمزاً لهم ولشعوبهم ، كذلك كان الملوك (سمعي) وسخيم قصرهم الذي عرف بهم ، وهو (حصن ذو مرمر) ، وقد بني على مرتفع من الأرض يبلغ ارتفاعه زهاء (٢١٠) متراً عن السهل الذي يقع فيه ، فيشرف على مدينة (شبام سخيم) القديمة^٢ . وهو حصن قوي ، حصن بسور متين يمنع المهاجمين من الوصول اليه . وقد ذكر اسمه في عدد من الكتابات ، وبقي هذا الحصن قائماً الى حوالي السنة (١٥٨٣ م) . فهدمه والي اليمن العثماني لبيني بحجارته مدينة جديدة^٣ . وكان لسادات سخيم قصر يسمى (بيتن ريمن) ، أي (بيت ريمان) ،

Sab. Inschr., S. 38, MM 24, Beltrâge, S. 19.

Beltrâge, S. 17, 18.

Beltrâge, S. 18, Glaser 1209.

وقد نعت أصحابه انفسهم بـ (ابلع بيتن ريمن) ، أي سادات وأرباب بيت ريمان^١ . وقد ورد اسمه في عدد من النصوص^٢ . ويلاحظ ان اصحاب (بيت ريمان) كانوا أقبالا^٣ على (يرسم) .

ومن سادات وأرباب وأصحاب (ابلع) (بيت ريمان) ، القبل (شرحشت أشوع) وابنه (مرثدم) ، وهما من (سخيم) . وكانا قبيلين على بطن (يرسم) من بطون (سمعي) في أيام الملكين : (ثاران يهنعم) و (ملككرب يهأمن) (ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)^٤ .

وكان (وهب اوم ياذف) (وهب أوام ياذف) وشقيقه (يدم يدرم) من أصحاب (بيت ريمان) ، ومن أقبال (يرسم) التي هي من (سمعي) المكونة لثلث (حجرم)^٥ .

ومن بطون (سمعي) ، التي تكون ثلث (حجرم) بطن (يرسم) . وكان يحكمه في أيام (نشأكرب يأمن) ، وهو ابن (الشرح يحضب) ، جماعة من (سخيم) . وقد كلفوا محاربة (خولن جددن) ، أي (خولان جددان) . وكانت قد ثارت على (سبأ وذي ريدان) ، فانتصروا عليها واخذوا غنائم وأسرى منها ، كما تعهد رؤساؤها باطاعة أوامر الملوك^٦ .

ومن اتباع (سخيم) عشيرة عرفت بـ (ذ مليحسم) (ذي مليح) ، وكانت تقيم في (الغراز)^٧ . ويظهر انها كانت في الأصل من المعينيين ، ثم هاجرت الى (شبام) ، فنزلت على (بني سخيم)^٨ . وقد هاجر غيرهم من المعينيين الى ارض السبثيين ، مثل (سريعم) اي (بني سريعم) ، وهاجر غيرهم الى اماكن اخرى . والظاهر ان هجرتهم هذه حدثت بعد ضعف معين^٩ .

١ راجع السطر الثالث من النص : Jamme 616, MaMb 199, Mahram, P 114.

٢ REP. EPIG. 4919, CIH 537, REP. EPIG. 4979.

٣ Jamme 670, MaMb 292, Mahram, PP. 175.

٤ Jamme 718, 788, MaMb 56, 62, Mahram, P. 202 234.

٥ Jamme 616, MaMb 199, Mahram, PP. 113.

٦ Sab. Inschr., S. 204.

٧ Sab. Inschr., S. 48, CIH 29, IV, I, I, P. 46, Glaser, 281.

٨ Sab. Inschr., S. 49.

وقد بلغنا نص دوتنه زعيم من زعماء (ذي مليحم) (ذي مليح) اسمه
(وهب ذو سموى اكييف) ، تقرباً الى الإله (تالب ريمم بعيل كيدم)
(تالب ريام بعيل كيد) ، لأنه أجاب دعاءه ، فحفظه وساعده ، وساعد ابنه
وأتباعه ، وذلك في أيام الملك (أنمار يهأمن) ملك سبأ ابن (وهب ايل يحز)^١.

خساً :

وخساً من القبائل التي ذكرت في عدد من الكتابات ، وكانوا نزولاً على
(بني سخيم) ، الذين كانوا يعدونهم سادة عليهم ، لأنهم أصحاب الأرض^٢.
ويظهر أن جماعة من (خساً) كانت قد نزلت أرض (الهان) ، إذ ورد
في نص : (خسا ذالهن) ، (خساً ذو الهان) . وتعني هذه الجملة أن
(خساً) كانوا يقيمون في موضع (ذي الهان) ، أو (خساً) أصحاب
(الهان) . وقد كان هؤلاء الخسثيون يجاورون قبيلة (عقريم) أي (عقرب) ،
(العقارب)^٣.

وعرف من الكتابات أن (خساً) كانت تتعبد لإلهة خاص بها ، هو الإله
(قينن) ، أي (قينان) . ومن جملة المعابد التي خصصت به ، معبد أقيم
له في (اوئن) (اوثن) ، وقد تعبدت له أيضاً بعض القبائل التي كانت
متحالفة مع (خساً)^٤ . وقد ذكر (الهمداني) موضعاً سماه (قينان)^٥ ، قد
يكون له صلة باسم ذلك الإله . ولم يبلغني أن المؤلفات العربية أشارت الى
هذا الإله .

وقد ورد اسم (الهان) علماً في أرض في عدد من الكتابات^٦ ، كما ورد

MM 26, 120, Sab. Inschr., S. 48, 141.

Sab. Inschr., S. 195, (155), RW 2, CIH 8, IV, I, I, P. 19, Halevy 4, Glaser 9,
Orientalia, Vol., V, 1936, P. 34.

المصادر المذكورة .

CIH 8, 26, 560, Halevy 4, Glaser 9, 26, Praetorius, 9, Prideaux 6, BR. MUS.

60, CIH, IV, I, I, P. 19, 39, IV, II, IV, P. 333.

الأكليل (٧٩) ، الصفة (٦٩ ، ١٠٠) .

CIH 350, IV, I, IV, P. 420, Winckler, Die Sab. Inschr. der Zeit Alhan Nahfan,

S. 29.

اسم علم لقبيلة . وربما كانت أرض (الهان) هي (مخلاف الهان) المذكور في المؤلفات الإسلامية ^١ .

وقد ذكر (الهمداني) مخلاف (الهان) ، فقال إنه مخلاف واسع غربي حقل جهران ، وأن (الهان) بلد مجمعها (الجنب) (جنب الهان) ، ويسكنها (الهان بن مالك أخو همدان وبطون من حمير) ^٢ ، وذكره في مواضع من (الاكليل) ^٣ .

وورد في الكتابة الموسومة بـ CIH 40 اسما قبيلتين مع اسم (الهان) هما : (مهانقم) (مهأنف) ، و (بكيلم) أي (بكيل) .
وقد ذكر في إحدى الكتابات رجل يسمى (هوان) ، وكان من (ذي الهان) ، تعاون واشترك مع (عقرب) (عقارب) في بناء محفد (صدقن) (صدقان) ، وهو محرم الإله (قينان) ، كما تعاون معهم في بناء بيت (بجر) ^٤ .

عقرب :

وعرف من الكتابات اسم عشيرة أخرى ، هي (عقربم) ، أي (عقرب) أو (عقارب) ، ولا يزال هذا الاسم معروفاً في العربية الجنوبية حتى الآن ^٥ .
وقد ورد (العقارب) اسماً لقبيلة مُزعم أنها من نسل (ربيعة بن سعد بن خولان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير) ^٦ ، كما ورد اسماً لجبل يعرف بـ (جبل العقارب) ^٧ . وقد عرف (العقارب) باسم (عقربي) ^٨ . وذكر (ابن مجاور) قبيلة (عقارب) في جملة القبائل الساكنة في منطقة (عدن) ^٩ ، فلعل لهذه الأسماء

١ Sab. Inschr., S. 27, Denkmaler, S. 38, Mlaker, in WZKM, XXIV, S. 71

٢ الصفة (الصفة ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥)

٣ الاكليل (٣٠ / ٨ ، ٥٨) (طبعة نبيه)

٤ Orientalia, Vol., V, (1936), P. 22, 286.

٥ Sab. Inschr., S. 27, Orientalia, Vol., V, 1936, P. 28

٦ نشر (ص ١٣) ، لب اللباب في علم الأنساب (٣٨)

٧ Sab. Inschr., S. 28.

٨ Sab. Inschr. S. 28, Ritter, Arabien, I, S. 675, Von Maltzen, Reisen, S. 314, Sab.

٩ Inschr., S. 28.

Sab. Inschr., S. 28.

صلة بقبيلة (عقرب) (عقارب) المذكورة .
وقد كانت (عقرب) تابعة لـ (بني سخيم) وحليفة لهم ، ونازلة في
جوارهم . يفهم ذلك من الجمل والتعبيرات في كتاباتهم الدالة على خضوعهم
لـ (بني سخيم) مثل (ادم بن سخيم) ، أي (خول وخدم بني سخيم)^١ ،
فهو تعبير يدل على العبودية والخضوع .

خولان وردمان :

وخولان من القبائل الكبيرة القوية التي ذكرت في عدد كبير من الكتابات
العربية الجنوبية . وقد رأينا اسمهم لامعاً في أيام المعينين ، وقد ذكرت أنهم
هاجموا مع السبئيين قافلة معينة كان يقودها (كيران) ، وحد المعينون آلهتهم
وشكروها على نجاة هذه القافلة ، وهي من القبائل العربية الحية السعيدة الحظ ،
لأنها ما تزال معروفة ، ولها مع ذلك تأريخ قديم قد نصد به الى الألف الأول
قبل الميلاد^٢ .

ويرجع النسابون نسب (خولان) الى (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة)^٣
أو الى (خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن
عمرو بن عريب بن كهلان بن سبأ)^٤ . ويميزون بين (خولان قضاة) ،
وهم لإخوة (بكي) و (حيدان) ، وبين (خولان أد)^٥ ، وقد يذكرون
(خولان) أخرى في (مذحج)^٦ .

وقد صير اسم (خولان) بمرور الزمان ، اسم رجل نسل ذرية تكاثرت
وتوالدت ، فكانت منها هذه القبيلة العظيمة ، وقد جعل له النسابون . أباً وجداً

1 Orientalia, Vol., V, (1936), P. 22, 286, MM 7, RW 53, San'a 1909, Jemen, II, 337, Sab. Inschr., S. 26.

2 Ency., Vol., II, P. 933.

3 منتخبات (٣٥) ، (خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ) البلدان (٤٩١/٣) ، (وخولان قبيلة باليمن . وهو خولان بن عمرو ابن الحاف بن قضاة) ، تاج العروس (٣١٢/٧) .

4 Ency., Vol., II, P. 933.

5 الاكليل (٣/١٠) .

6 الاكليل (٣/١٠) ، صبح الأعشى (٣٢٦/١) .

وأجداداً بعد هذا الجد ، كما جعلوا له ولداً ذكروا أسماءهم . ويمثل هذا النسب الاختلاط الذي كان بين الخولانيين وغيرهم من القبائل بمرور الزمان حتى أيام النسابين ، فدوّن على نحو ما وصل الى عملهم من أفواه الرواة .

ومواطن الخولانيين قديماً ، أرضون متصلة بأرض السبثيين ، فكانوا يسكنون في جوار (مأرب) و (صرواح) ، وهي لب أرض سبأ ، ثم هاجرت جماعات منهم فسكنت الأرضين العالية من شرق (صنعاء) ، وقد قيل للخولانيين الذين سكنوا هذه المنطقة (خولان العالية) ، تمييزاً لهم عن (خولان قضاعة)^١ وهذا التمييز لا يستند الى حقيقة ، يمكن رجوعها الى اختلاف النسب^٢ . وإنما نشأ من اختلاف طبيعة المكان ، ومن الأحوال السياسية والاقتصادية التي فرقت بين الخولانيين ، وباعدت بين فروعهم ، فظن أنهم من نسبين مختلفين .

وقد كان الخولانيون يتعبدون عند ظهور الإسلام لصنم لهم اسمه (عم أنس)^٣ (عميأنس) . وقد ذكر (ياقوت الحموي) أنه (في خولان كانت النار التي تعبدها اليمن)^٤ ، ذكر ذلك في أثناء حديثه عن (مخلاف خولان) المنسوب الى (خولان قضاعة) . وقد تكون هذه العبادة — إن صح قول ياقوت — قد اقتبست من الفرس عبدة النيران .

وقد ذهب (الويس شبرنكر) و (نيبور) الى أن قبيلة (خولان) هي (حويلة) المذكورة في التوراة^٥ ، ولكن هناك صعوبات كثيرة تحول دون قبول هذا الرأي .

وقد اقترن اسم (خولان) باسم (ردمان) في كثير من النصوص . ويدل هذا بالطبع على وجود روابط وثيقة بين الجماعتين . وقد حكم الخولانيين والردمانيين أقيالاً من (ذي معاهر) ، فكان القيل سيداً على القبيلتين في آن واحد في غالب الأحيان ، وفي ذلك دلالة بالطبع على الصلات والروابط السياسية التي ربطت بين خولان وردمان وذي معاهر (ذمعهر) .

١ الاكليل (٣/١٠) .

٢ Ency., II, P. 933.

٣ الأصنام (ص ٤٣) ، Ency., II, P. 933.

٤ البلدان (٤٩١/٣) .

٥ Ency., II, P. 933.

وقد عرف الإسلاميون (أقيال ذي معاهر) ، فذكرهم الهمداني في مواضع من كتابه (الإكليل) ، ذكر مثلاً أن (شحرار قصر بقصوى مشيد ببلاط أحر للقبيل ذي معاهر)^١ ، وذكر أيضاً (قصر وعلان بردمان ، وهو عجيب ، وهو قصر ذي معاهر ، ومن حوله أموال عظيمة)^٢ . ويشير قول الهمداني الأخير الى الصلات التي تربط هؤلاء الأقيال بردمان ، والى أن اولئك الأقيال كانوا يقيمون بأرض بردمان .

ويرى (كلاسر) ان قصر (وعلان) ، الذي هو في (ذي ردمان) ، كان مقر أقيال (ذي معهر) ، أي أقيال ردمان^٣ . فوعلان اذن هو قصرهم ، وهو مثل القصور الأخرى التي كانت للملوك والأقيال . وهي قصور وحصون يحمي بها اذا شعر بالخطر ، ولذلك عُدَّت رمزاً للدولة وللحكم .

وترد لفظة (ذي معهر) علماً في الكتابات على (ردمان) و (خولان)^٤ . وقد ذكر أيضاً في نص (أبرهة) الذي دونه سنة (٥٤٣ م) لمناسبة اصلاح سد مأرب وترميمه اذ جاء فيه : (ذي معهر بن ملكن)^٥ . وقد ذهب (كلاسر) الى ان المراد من (ذي معهر) ، في هذا المكان ابن (أبرهة) ، وكان قد تلقب - على رأيه - بهذا اللقب ، الذي يشير الى قصر (ذي معهر) بردمان^٦ . ومن أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا الخولانيين والردمانيين ، القبيل (قول) (كرب اسرع) (كرب اسرع) ، وكان من أسرة غنية لها أرضون زراعية خصبة تسقى بمياه الآبار في وادي (ضفخ) (ضفخم) ، ووادي (أخر) وفي أرض (ذات حراض) (ذات حرض) ، ووادي (ملديق) ، وأماكن أخرى . وقد عُتبت أسرته باصلاحها ، وبإروائها من آبار حفرتها في هذه الأماكن ، وكتبت ذلك على الحجارة^٧ ، تسجيلاً لعملها هذا ، ليكون وثيقة شرعية بامتلاكها لهذه المواضع .

- ١ الاكليل (٥٣/٨) .
- ٢ الاكليل (٨٩/٨) ، (وذو معاهر بالضم قيل من أقيال حمير . قاله ابن دريد . قلت هو قبيح حسان بن أسعد بن صيفي بن زُرعة) ، تاج العروس (٤٣٢/٣) ، ابن دريد ، الاشتقاق (٣١٢) . Von Kremer, Südarabische, Sage, S. 90, 126.
- ٣ Beiträge, S. 39.
- ٤ Beiträge, S. 39.
- ٥ السطران : ٨٢ و ٣٨ من نص أبرهة .
- ٦ Beiträge, S. 39.
- ٧ Orientalia, Vol., I, (1932), P. 32.

وورد اسم قيل آخر من أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا القبيلتين المذكورتين هو القيل (كرب أسار) ، كانت له أملاك في أرض (ذات حرض) (ذات حراض) بوادي (مضيق)^١ .

وورد اسم قيل آخر حكم القبيلتين معاً ، هو القيل (نصرم يهحمد) (نصر يهحمد) (ناصر يهحمد)^٢ ، وهو من (ذ معهر) (ذي معاهر) . وقد دون هذه الكتابة لمناسبة قيامه باصلاح أرض (وادي ملتئم) (وادي ملتنت) حيث حفر آباراً ، وأنشأ سدوداً ، وزرع أشجاراً أثمرت ، وبذر حبوباً . وقد سجل ذلك ملكاً خاصاً بـ (آل معاهر) ، وباسمه وأعلنه للناس في شهر (صيد) من سنة مئة وأربع وأربعين من التقويم السبئي ، وتقابل سنة تسع وعشرين بعد الميلاد^٣ .

ويعد هذا النص ، من النصوص المهمة ، ولعله أقدم نص مؤرخ وفق تقويم ثابت معروف وصل إلينا^٤ .

ويظهر من ذكر اسم الملك (العزيزط) ، وهو ملك حضرموت في هذا النص ، ومن تعبير (القيل) صاحب النص عن الملك بلفظة (سيده) ، أي سيد (نصر يهحمد) : انه كان تابعاً له ، وفي أرض كانت اذ ذاك ، أي في النصف الأول من القرن الأول للميلاد ، تحت حكم حكومة حضرموت . وقد دون هذا القيل أسماء الآلهة : (عثر) ، و (سين ذو علم) ، و (عم ذو دونم) ، و (وعلان) ، و (عم ذو مبرم) (إله سليم) ، و (عثر ذو صنعتم) ، و (ودّ إله منو ...) ، و (ذات بعدان) ، و (ذات ظهران) ، و (عليت) (إلهة حررم) (حرر) ، و (شمس) (إلهة (وبنن) و (علفقن)^٥ . ذكر كل هذه الآلهة ، ولم يذكر إله سبأ الرئيس وهو (المقه) ، وفي اغفاله اسم (المقه) دلالة على انه لم يكن على صلة حسنة بالسبئيين، وانه لم يكن يعترف بسيادتهم عليه. ذلك لأنه كان تحت حكم ملك حضرموت.

Lapar 4541, CIH 658, IV, III, I, P. 92.

Glaser 1430, 1619.

REP. EPIG 3958, VII, I, P. 12., Studl. Lexl., III, S. 2.

Background, P. 103.

الفقرة الخامسة من النص الى منتهى الفقرة الحادية عشرة .

وقد ورد اسم (خولان) في نص مهم جداً تعرض لخبر حرب نشبت في أيام ملوك (سبأ) ، سقط منه اسم الملك ، وسقطت منه كلمات عدة وأسطر أضاعت المعنى .

وقد شارك أصحاب هذه الكتابة في هذه الحرب ، وعادوا منها موفورين سالمين ، ولذلك سجلوا شكرهم للإله (المقه) رب مدينة (حروتم) (حرون) (حروان)^١ ، لأنه نجّاهم ، ومنّ عليهم بنعمة السلامة . ويفهم من الكلمات الباقية في النص أن قبيلة (خولان) كانت قد ثارت على سبأ ، فجهز السبثيون حملة عسكرية عليهم ، دحرت خولان ، وتغلبت عليها ، وحصل السبثيون على غنائم كثيرة . وكان يحكم (خولان) قيل لم يرد في النص اسمه ، ولعله سقط من الكتابة ، وقد أشير إليه بـ (ذي خولان)^٢ .

وورد في نص (معيني) ما يفيد اعتراض جماعة غازين من الخولانيين لقافلة معينة كانت تسلك طريق (معان) التجاري ، وقد أفلتت من أيدي الغزاة ونجّت ، ولذلك شكرت الآلهة ، لأنها ساعدتها في محنتها ، وحنّتها ، ونجّتها من التهلكة ، وعبرت عن شكرها هذا بتدوين النص المذكور . وقد وقفت على معبد (ودكسم) ، إله معين وقفاً في أرض (أيم)^٣ ، كما سبق أن تحدثت عن تعرض الخولانيين والسبثيين لقافلة تجارية معينة في الطريق بين (ماون) (ماوان) و (رجمت) (رجمة) . وفي هذين الخبرين دلالة على نشاط الخولانيين في مناطق تقع شمال اليمن قبل الميلاد بزمان ، وعلى أنهم كانوا من الذين يتحشرون بالطرق التجارية ويعترضون سبل المارة ، كما يفعل الأعراب . ولعل هؤلاء الخولانيين كانوا من الأعراب المتنقلين .

وقد حكم الردمانيين أقبال منهم أيضاً . فقد ورد في أحد النصوص : (قول ومحرج شعب ردمن ذ سلفن) ، أي (قيل ومحرج قبيلة ردمان صاحبة سلفان) ، ويقصد بـ (سلفان) (السلف) (السلاف) ، فردمان هؤلاء أصحاب الكتابة هم (ردمان السلف) (السلاف)^٤ . ولم يكن هذا القيل من (ذي معامر) .

REP. EPIG 4137, VII, I, P. 95, VA 3844.

الفقرات : ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ من النص .

REP. EPIG 3695, VI, II, P. 278, Jaussen — Savignae, Mission, I, P. 242, 732.

Glaser 275, 276, CIH 648, IV, III, I, P. 82, OM 51, Mordtmann, Muse Impériale

Ottoman, (1895), PP. 36.

والردمانيون هم من الشعوب العربية القديمة أيضاً، وقد ساعدوا القتبانيين مراراً، وحالفوا شعباً آخر هو شعب (مضحيم) (مضحي) ، وتعاون الشعبان في مساعدة (قتبان) ضد سبأ^١ . وقد لعبوا دوراً مهماً في أيام عدد من ملوك سبأ ، وقد كانوا من المناهضين لحكم (شعر أوتر) ، ولما أرسل جيشاً عليهم لانزال ضربة بهم قاوموه وأنزلوا خسائر كبيرة به^٢ .

ويظهر ان أرض ردمان دخلت - بعد أن فقدت استقلالها - في جملة الأراضي التي خضعت لحكم قتبان، ثم استولت عليها بعد ذلك دولة حضرموت . ثم دخلت بعد ذلك في جملة أملاك دولة (سبأ وذى ريدان)^٣ .

وقد ذهب (كلاسر) الى أن شعب Rhadmaei المذكور في بعض الموارد الكلاسيكية هو (ردمان) ، ويؤيد قوله بما ذكره (بلينيوس) من أن الشعب المذكور يتنسب الى جد اسمه Rhadmanthus ، واسم هذا الجد قريب جداً من اسم (ردمان)^٤ .

ويظهر من عدد من الكتابات المدونة في أيام (الشرح يحضب) ان أرض (ردمان) وقسماً من أرض (خولان) كانت تابعة للملك حضرموت في ذلك الزمان ، وان قسماً من خولان كان خاضعاً لـ (أقيال جدن) (جدنم) أهل (حبيب) (حباب) عند (صرواح) . ومعنى هذا ان القسم الشرقي من أرض خولان الواقع شرق وادي (ذنه) عند أسفل أرض (مراد) كان هو القسم التابع لحضرموت في هذا الزمن . وأما القسم الأكبر ، وهو القسم الشمالي الغربي من أرض خولان ، فقد كان تابعاً في هذا الزمن للملك (سبأ وذى ريدان)^٥ .

جدن :

وورد اسم (جدن) في كتابات عهد (ملوك سبأ) ، وهو اسم موضع

Mahram, P. 292, Geukens, 6, Jamme, On a drastic cuuent reduction of South Arabian Chronology, in BOASOOR, NUM 145, 1957, P. 29.

Mahram, P. 300.

Glaser, Skizze, II, S. 35.

Glaser, Skizze, II, S. 137, Pliny, II, P. 457, Book, VI, 158 - 159.

Beiträge, S. 39.

واسم قبيلة . ويظهر منها أنهم كانوا أصحاب حكم وسلطان ، بدليل ورود جملة هي : (ادم جدنم) أي (خول جدن) في كتابات دوتنها أناس كانوا في خدمتهم وولاتهم^١ . ويدرنا اسم (ذي جدن) المذكور في الكتب الإسلامية ، وموضع (جدن) بهذا الاسم القديم^٢ .

وورد اسم قبيلة أو أسرة عرفت بـ (ددن) ، أي (دادان) (ددان) ، وقد ذكروا في جملة نصوص . فورد في أحدها أنهم تقدموا بوثن (صلن) الى معبد الإله (تالب ريام) المسمى بمعبد (خضعن) (خضعة) ، وهو في مدينة (أكانط)^٣ . وتقع مدينة (أكانط) في بلد (همدان)^٤ . وقد ذكرها (الهمداني) مراراً في كتبه ، وذكر أن فيها قصر (سنحار)^٥ . وكان يسكن بها جماعة يعرفون بـ (زادن) ، ينسبون الى (مرند بن جشم بن حاشد) على حد قول أصحاب الأنساب^٦ .

وقبيلة (يهلبج) من القبائل التي عاشت في عهد (ملوك سبأ) وقد ذكرت ، في أمر أصدره الملك (يدع ايل بن يكر ب ملك وتر) ، في أمر تنظيم الجباية التي تؤخذ من هذه القبيلة ومن (سبأ) في مقابل استغلال الأرضين الخاضعة للدولة واستثمارها^٧ .

أربعين :

وجاء ذكر قبيلة اسمها في الكتابات (اربعين) ، (أربعين) أو (أربعان) (أربعين) ، كان يحكمها سادات ، وقد لقبوا بلقب ملك ، وقد عرفنا منهم ، (نبط آل) (نبط ايل)^٨ ، وقد ذكر في نص Halevy 51 الذي سجله الملك

١ REP. EPIG. 352, 4069, 4668, II, III, P. 224, VII, I, P. 66, 306.

٢ منتخبات (ص ١٨) ، الاكليل (٧٦/٨) (طبعة نبيه) .

٣ CH 348, OM 6, CIH, IV, I, IV, P. 415.

٤ الاكليل (٩٢/٨) (طبعة نبيه) ، (٤٠/١٠) ، (١٢٠) ، الصفة (٨٢، ١١٠، ١١٢)

٥ الاكليل (٩٢/٨) (طبعة نبيه) ، (٤٠/١٠) .

٦ الاكليل (٤٠/١٠) .

٧ Halevy 51 + 638 + 650, Glaser 904, CIH 601, IV, III, I, P. 2 REP. EPIG., V.

II, P. 68.

٨ السطران ٢٤ و ٢٥ من النص :

(يكرب ملك يدع ايل بن) ، الصادر في كيفية جمع الضرائب من القبائل .
وعرفنا اسم ملك آخر ، هو : (لحي عث بن سلحان)^١ (لحيث بن سلحن)
وملك ثالث يدعى (عم أمن بن نبط ايل) ، وكان من معاصري الملك (يثع
أمر بن) ملك سبأ^٢ .

ولم يكن ملوك (أربعين) ، ملوكاً كباراً بالمعنى المفهوم من لفظة (ملك) ،
ولم تكن مملكة (أربعين) بالمعنى المفهوم من لفظة (مملكة) ، وإنما كانوا أمراء
قبيلة ، وسادات قبائل ، تمتعوا بشيء من الاستقلال في حدود أرض قبيلتهم ،
وقد أعجبهم لفظة (ملك) فحملوها . وقد كانوا في الواقع دون ملوك سبأ أو
معين أو حضرموت أو قتيان بكثير ، وكانت مملكة (أربعين) إمارة أو (شيخنة)
كما نفهم من هذه اللفظة في المصطلح الحديث .

بتع :

رأينا ان سلالة من (بتع) حكمت (سبأ وذو ريدان) . وقرأنا في الكتابات
ولا سيما كتابات (حاز) وكتابات مواضع أخرى تقع في صميم (بلد همدان)
أسماء رجال هم من (بني بتع) ، فمن هم (بنو بتع) ؟

والجواب : ان (بتع) قبيلة من قبائل (حاشد) و (حاشد) من همدان .
ف (بنو بتع) اذن هم من (همدان) . ولذلك نجد ان معظم الكتابات التي
تعود الى (بني بتع) عثر عليها في أرضين هي من مواطن همدان، مثل (حاز)
و (بيت غفر) و (حجة)^٣ (حجت) ، ومواضع أخرى هي من صميم
أرض بتع^٤ .

ويرد اسم (حاز) في مواضع من (صفة جزيرة العرب) و (الإكليل) ،

KTb., I, S. 74, Glaser 1571.

CIH 487, IV, II, II, P. 188, FR 32, 39, Le Muséon, LXII, 3 — 4, 1949, P 249,

AF 69.

Sab. nschr., S. 63, Rhodokanakis und von Wissman, Vorislamische Alter-
tumer, S. 13.

Sab. Inschr., S. 63.

وقد قال عنها الهمداني : « وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية »^١ . وذكر ان سد (بتع) (الخشب) مما يصالى (حاز) ينسب الى (بتع بن زيد بن همدان)^٢ . وقد صيّر (الهمداني) وغيره (بتعاً) اسم رجل ، جعلوه جد (بني بتع) ، وجعلوا له والدأ أسموه : (زيد بن همدان) ، بينما هو اسم قبيلة في ذلك الوقت .

وكانت (بتع) على ما يتبين من النصوص ، تتمتع بنفوذ واسع ومكانة ظاهرة ، ولها أرضون واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون ، من (بتع) ومن غير (بتع) ، تأتي الى أقيالها بأرباح طائلة . وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يؤجرون الأرضين من (بتع) يعدون أنفسهم بحكم اقامتهم في كنف أقيال (بتع) وفي جوارهم أتباعاً لهم ، ولهم حق السيادة عليهم . ويعبرون عن ذلك في كتاباتهم بجملة : (ادم بتع) (آدم بتع) ، أي خول أو خدم بتع ، ويقصدون بها أنهم كانوا أتباعاً لهم^٣ . ويذكرون أسماء الأقيال في كتاباتهم ، ويشيدون بفضلهم ومساعدتهم ، ويدعون لهم فيها بطول العمر والخير والبركة ، ويرجون من آلهتهم أن تزيد في سعادتهم ومكانتهم وأرباحهم . وقد جمع (هارتمن) أسماء الأقيال البتعيين الذين وردت أسماؤهم في الكتابات ، وهم : (برقم) (بارقم) (بارق) و (ذرح آل محضل) (ذرح ايل محضل)^٤ و (هوف عثت) (هوفعت)^٥ و (لحي عثت اوكن) (لحيعت اوكن)^٦ و (مرثد علن اسعد) (مرثد عيلان اسعد)^٧ و (نشاكرب أوتر) (نشاكرب أوتر)^٨ ، و (نشاكرب يزان) (نشاكرب يزأن)^٩ و (نشاكرب

١ الصفة (٨٢ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٧) ، الاكليل (١٢ / ١٠ ، ١١٧) .

٢ (يصالي يجاور لغة يمنية لا توجد في المعاجم صرف المؤلف منها بعض الصيغ في

كتابه جزيرة العرب) ، الاكليل (١٢ / ١٠) .

٣ Sab. Inschr., S. 63, CIH, 211, IV, I, III, P. 252, Glaser 195.

٤ MM 46, 89.

٥ MM 953.

٦ CIH 130, IV, I, III, P. 196.

٧ Sab. Inschr., S. 63.

٨ CIH 342.

٩ CIH 154, 187, MM 105, 836, 1253.

نهنن يجر ١ ، و (رب شمس نمون) (رب شمس نمران) (ربشمس نمران) ٢
و (ردم يرحب) (ردم يرحب) ٣ ، و (عريب بن يمجذ) ٤ ، و (سعد
اوم نمون) (سعد أوم نمران) ٥ و (سخمن يهصبح) (سخان يهصبح) ٦
و (شرحم يهحمد) ٧ و (شرحم غيلن) (شرح غيلان) ٨ ، و (شرحم
(شرح) (شارح) ٩ ، و (شرح ال) (شرح ايل) ١٠ ، و (شرح عثت)
(شرحعث) ١١ و (شرحب ال) (شرحب ايل) (شرحييل) ١٢ ،
و (كرب ...) ١٣ ، و (يهن) (يهان) (يهان) ١٤ ، وآخرون . ومن
هؤلاء من ساد على (سمعي) ، ومنهم من ساد على قبائل أخرى .

سمعي :

ومن أتباع (بتع) عشيرة (سمعي) ، ويظن بعض الباحثين انها كانت
في الأصل فرقة تجمع أفرادها عبادة الإله (تالب) ، ثم أصبحت عشيرة من
العشائر القاطنة في أرض همدان ، توسعت وانتشرت وسكنت بين (حاشد)
و (حملان) وفي (حجر) ١٥ . وكانت تستغل الأرضين التي يمتلكها الأقبال
البتعيون ، فكانوا يعدون أصحاب تلك الأرض أقبالا عليهم، ونسبوا الى الأرض
التي أقاموا فيها أو العشائر التي نزلوا بينها ، فورد (سمعي حملان) و (سمعي

-
- ١ CIH, IV, I, III, P. 220, CIH 158, MM 34.
 - ٢ CIH 164, IV, I, III, P. 222, MM 326.
 - ٣ Sab. Inschr., S. 64, CIH 242, IV, I, III, P. 270.
 - ٤ (عريب الن يمجذ) (الن) ، (علن ؟) ، CIH 130, IV, I, III, P. 196.
 - ٥ CIH 226, Sab. Inschr., S. 64.
 - ٦ MM 31, 32, Sab. Inschr., S. 64.
 - ٧ CIH 172, 241, Sab. Inschr., S. 64, Glaser 156, CIH, IV, I, III, P. 229.
 - ٨ MM 117.
 - ٩ CIH 158, IV, I, III, P. 220, Glaser 141, Sab. Inschr. S. 64.
 - ١٠ CIH 571, Sab. Inschr., S. 64.
 - ١١ CIH 222, IV, I, III, P. 257, Sab. Inschr., S. 64.
 - ١٢ CIH 130, IV, I, III, P. 196, Sab. Inschr. S. 64.
 - ١٣ Glaser 109.
 - ١٤ CIH 187, IV, I, III, 238, Glaser 171, Sab. Inschr., S. 64.
 - ١٥ Handbuch, I, S. 132, Glaser 1210.

حشدم) ، أي (سمعي حاشد) ، و (سمعي حجرم) أي (سمعي حجر) .
و (سمعي حملان) هم السمعيون الذين استوطنوا أرض حملان ، واختلطوا
بالحملانيين ، لذلك نسبوا الى (حملان) ، فقييل (سمعي حملان) . وأما (سمعي
حشدم) ، فهم السمعيون الذين سكنوا أرض حاشد ، واختلطوا بقبيلة (حاشد)
وقد كانوا يقطنون أرض (ريام) . وأما (سمعي حجرم) ، أي (سمعي
حجر) ، فهم سكان (حجر) على مقربة من (شبام) ، وهم يكوّنون
جزءاً من (سمعي) ، وقد ورد في الكتابات : (سمعي ثلث ذي حجرم)^١ .
وظهر من عدد من الكتابات ان عشيرة (سمعي) ، قد كانت مملكة يحكمها
ملوك ، ولم تكن هذه المملكة بالطبع سوى (مشيخة) صغيرة بالقياس الى مملكة
سبأ ، كما ورد اسم هذه العشيرة منفرداً ، أي انه لم يقرن بحملان أو حاشد أو
حجر أو غير ذلك من الأسماء . وفي ذلك دلالة على انها قد كانت وحدة واحدة
كسائر العشائر والقبائل ، أو ان قسماً من (سمعي) ، كان مستقلاً منفرداً
بشؤونه لا يخضع لحكم قبيلة أخرى عليه ، أو ان (سمعي) كانت في وقت
تدوين تلك الكتابات قبيلة قوية ، يحكمها ساداتها الذين لقبوا أنفسهم بألقاب
الملوك، ثم أصابها ما يصيب غيرها من القبائل من تفكك وتجزؤ وتشتت ، فتنجزأت
وطمع فيها الطامعون ، فخضعت عشائر منها لحكم قبائل أخرى مثل (حاشد)
و (حملان) و (حجر) .

ويصعب علينا بيان المدة التي تمتعت فيه هذه القبيلة بالاستقلال، وهو استقلال
لم يكن بالبداية مطلقاً، بل كان استقلالاً من نوع استقلال (المشايع) والرؤساء :
استقلال في التصرف في شؤون القبيلة والمنطقة التي تتصرف فيها .

أما في العلاقات الخارجية ، فيظهر أنها كانت مقيدة بسياسة الحكومات الكبيرة
التي كانت لها السلطة والقوة مثل مملكة سبأ وذي ريدان .

ومن الملوك السمعيين الذين وصلت أسمائهم الينا ، الملك (يهن ذبين بن
يسمع ال بن سمه كرب) ، أي (يهان ذبيان بن يسمع ايل بن سمه كرب)
(يهان ذبيان بن اساعيل بن سمه كرب) ، والملك (سمه افق بن سمه يفع)

(سمه أفق بن سمهيفع)^١ . جاء اسمها في النص المعروف بـ Glaser 302^٢ . وقد افتتحه الملك (يهعان) ، بالدعاء إلى الإله (تالب) (تالب) في معبده في (صبين) (صبيان) بأن ينعم عليه ويبارك له ولأولاده : (زيدم) (زيد) و (يزد آل) (يزيد ايل) ، وأولادهما وأملاكهم جميعاً وبيتهم المسمى بيت (بعد) (يعود) وأرضهم : أرض (تالقم) (تالق) ، وفي الأملاك التي ورثت عن الملك (سمعي أفق بن سمه يفع) ملك سمعي من أرض زراعية وقرى ومسدن . وأرض (نعمن) (نعمان) وغيرها . وجاء في النص ذكر (بنو رابان) (رابن) حلفاء (سمعي) و (عم شفق) ، وهو (قول) قيل (يرسم) ، و (اقولن) أقيال (يهيب) و (املك مريب) ، أي (ملوك مأرب) ، و (شعبن سمع) ، أي قبيلة (سمع) (سميع) ، و (كرب ال وتر) (كرب ايل وتر) ملك سبأ .

حملان :

وقد ورد اسم (حملان) في عدد من الكتابات . منها الكتابة الموسومة بـ Glaser 179 التي دوت في أيام الملك (أنمار يهنم بن وهب ايل يحز) ملك سبأ ، دوتها جماعة من (بتع) ، وهي ناقصة ، سقطت منها أسطر وكلمات^٣ . وقد قدموا إلى الإله (تالب ريام) تمثالاً ، لأنهم رجعوا سالمين من الحرب معافين . ويظهر أن أصحاب هذه الكتابة قاموا مع الملك بغزو في أرض (حملان) ، فلما رجعوا سالمين قدموا هذا النذر إلى الإله (تالب ريام)^٤ .

وكان (بنو حملان) أتباعاً له (بتع) . وقد ذكروا ذلك في كتاباتهم حيث دونوا جملة (ادم بتع) ، كالذي ورد في الكتابة : CIH 224 ، وقد دوتها رجال من (ذي حملان) (ادم بتع) لمناسبة بنائهم بيتهم و (مذقة تويش)

١ CIH 37, CIH, IV, I, I, 55, Glaser 302, D. Muller, Sabaische Alterthumers, ١

XXXIX, (1886), S. 839.

٢ Sab. Inschr., S. 65, Arabische Frage, S. 389. ٢

٣ CIH 195, Glaser 179, MM 86. ٣

٤ CIH, IV, I, III, P. 243, Sab. Inschr., S. 116, RW 120. ٤

وذلك بتوفيق من الإله (تائب ريام بعل شعرم) وبمساعدة رؤسائهم وسادتهم
ورئيسهم صاحب أرضهم (سخنان يهصيح) من (بنع) ، وبمساعدة قبيلتهم
الساکنة بمدينة (حاز)^١ .

يهيب :

وكان أقيال (سمعي) أقيالا على عشيرة (يهيب) (ي ه ي ب ب)
وهي عشيرة لا نعرف اليوم عنها شيئا يذكر . ويرى (كلاسر) ان أرض
(يهيب) تقع على مقربة من مكة أو في جنوبها ، ويرى احتمال وجود موضعين
يقال لهما (يهيب) ؛ موضع قرب مكة أو في جنوبها ، وموضع آخر على
ساحل الخليج الذي سماه (بطلميوس) Sinus Sachalites في الأرض التي
اشتهرت عند (الكلاسيكيين) بالبحور واللبان ؛ ولعله المكان الذي دعاه (بطلميوس)
Jobaritae^٢ . ويرى ان الأول هو (يوباب) في التوراة^٣ .

يرسم :

وأما (يرسم) ، فقبيلة كانت تقيم في هذه المواضع من أرض همدان . وقد
ورد في إحدى الكتابات اسم (قول) قيل يدعى (عم شفق بن سروم)
(عمشفيق بن سروم) (عم شفيق بن سروم) ، وكان من أقرباء ملك
(سمعي) ، وكانت أرضه عند (حدقان)^٤ ، وقد أشار (الحمداني) الى
(قصر حدقان)^٥ . وكان هذا القيل من (سروم)^٦ .

وكان أقيال (يرسم) من (بني سخيم) ، وقد أشار (اليرسميون) الى

Glaser 208, RW 133, CIH IV, I, III, P. 258, Sab. Inschr., S. 70.

Glaser, Skizze, II, S. 306.

التكوين : الاصحاح العاشر ، الآية ٢٩ ، وأخبار الايام الأول : الاصحاح الأول ،
الآية ٢١ .

Handbuch, , S. 132, Arabische Frage, S. 378.

الاكليل (٨٣/٨) (طبعة نبيه) ، (١٦/١٠) ، الصفة (٨١ ، ٨٢ ، ١٠٩) .
CIH, IV, I, I, P. 55, Glaser 302.

ذلك في الكتابات ، ومنها الكتابة الموسومة بـ SE 8 . وقد ذكرت فيها جملة :
(يرسم ثلث ذ حجرم) ، أي (يرسم ثلث ذي حجر) . ويفهم من هذه
الجملة أن عشيرة (يرسم) كانت تستغل جزءاً من أرض حجر^١ . وورد في
كتابات أخرى أن قبلاً من أقيالها كان من (سروم)^٢ .

وقد ورد في كتابة أن جماعة من (بني الهان) و (عقرب) بنوا محفداً
لهم ، هو (محفد صدقن) (محفد صدقان) ليكون (محرم) للإله (قينان)
أي حرماً لهذا الإله ، في معبد (يجر) ، وذلك بعون الإله (تألب ريام)
(رب كبد) (كبـد) وقينان وبمساعدة أصحاب أرضهم (بني سخيم)
وقبيلة (يرسم)^٣ . ومعنى هذا أن هذه القبائل كانت متجاورة متعاونة ، وقد
كانت تتعاون فيما بينها عند القيام بالأعمال الكبيرة التي تحتاج إلى مال ورجال
مثل هذا المعبد الذي خصص بعبادة الإله (قينان) ، والذي بناه جماعة من
(الهان) و (عقرب) بمساعدة وعون (بني سخيم) و (يرسم) .

بنو سمع :

أما (بنو سمع) (بنو سميع) ، فقد كانوا أتباعاً لـ (بني بتع) (آدم
بن بتع) (آدم بني بتع) ، كما يفهم من الكتابة CIH 343 . وقد ورد فيها
اسم الإله (تألب ريمم بعل قدمن ذي دمهـن) ، أي الإله (تألب ريام رب
قدمان ذي دمهـن)^٤ . وجاء اسم الإله (تألب ريمم بعل قدمن) في كتابة
أخرى ، أصحابها من (بن سمع) (بني سميع) كذلك . وقد ذكروا أنهم
نذروا للإله صنماً ، ليقبهم ويقي أملاكهم ومقتنياتهم وما يملكونه بمدينة (مريب)
أي (مأرب)^٥ .

^١ Orientalla; Vol., V, 1936, P. 25, CIH 24, IV, I, I, P. 36, Glaser 25, KTB.,

II, S. 69.

^٢ CIH, IV, I, I, P. 55, Glaser 302.

^٣ Orientalla, Vol., V, 1936, P. 22, 286.

^٤ CIH 343, IV, I, IV, P. 405.

^٥ CIH 19, IV, I, I, P. 29, Glaser 19, Methellungen, S. 68.

فمدينة (قدمن) (قدامن) إذن مدينة من مدن (السميعيين) ، وبها معبد
الإله (تالب) المعروف بـ (تالب ريام بعل قدامن) . وتقع في أرض
(دمهان) . ويجوز أن يكون (قدامن) اسم موضع صغير في (دمهان) ،
أو اسم المعبد . وقد ورد في كتابات أخرى^١ .

رمس :

وجاء اسم عشيرة (رمس) في الكتابة MM 137 ، وهي كتابة مدونة على
أطراف اناء ثمين جداً قدم نلراً الى الإلهة (ذات بعدان) أي الشمس^٢ .
والظاهر ان عشيرة (رمس) كانت تجاور عشيرة (سميع) ، وانها كانت
تملك أرضين تجاور الأرض التي نزلت بها (سميع) ، وتوَجَّرها لغيرها كما
يتبين ذلك من استعمال جملة (آدم رمسم) أي (خول رمس) ، وكلمة
(امراهمو) التي تعني (امراؤهم) في بعض الكتابات . حيث يفهم من أمثال
هذه التعبيرات ان الرمسين كانوا يحكمون عشائر أخرى كانت نازلة في أرضهم
وتعيش في كنفهم وجوارهم . وقد ورد اسم (الرمسين) في كتاب (صفة
جزيرة العرب) ، فلعل لهم علاقة وصلة بهؤلاء الرمسين^٣ .

وأما عشيرة (رابن) (رابان) التي ورد ذكرها في النص Glaser 302^٤
أي نص الملك (يهمن) (يهعان) ملك (سمعي) . فهم عشيرة قديمة كانت
في أيام المكربين وفي أيام ملوك سبأ ، وكانت مواطنها أرض (نهم) وأعالى
(الحارذ) . ولكنهم تنقلوا الى مناطق أخرى بعد ذلك . والظاهر انهم Rabanitae
أو Raabeni الذين كان يحكمهم ملك يعرف بـ Ilasaros على ما ورد في
الكتب (الكلاسيكية)^٥ . واذا صح انهم هم (رابان) دل ذلك على أن
(الرابانيين) قد تمكنوا من الاستقلال ومن تكوين مملكة او (مشيخة) تلقب
رؤساؤها بألقاب الملوك .

١ CIH 341, IV, I, IV, P. 405.

٢ Sab. Inschr., S. 144, RW 102, CIH 341, IV, I, IV, P. 402,

Mordtmann und Müller, Sab. Denkmaler, S. 42.

٣ الصفة (ص ٩٤ سطر ٢٣) .

٤ Glaser, Mittheilungen, S. I.

٥ Glaser, Skizze, II, S. 59, Forster, II, P. 238.

سقران :

ومن أتباع (بتع) عشيرة معروفة تقع منازلها في منطقة (حاز) عثر على عدد من الكتابات تعود إليها في (حاز) و (بيت غفر) و (حجة) ، وهذه العشيرة هي (سقرن) أن (سقران)^١ .

ويظهر من جملة (ادم بن بتع) (ادم بني بتع) التي وردت في كتاباتهم أنهم كانوا أتباعاً لبتع ولسادات (بتع) الذين كانوا (أقولاً) ، أي (أقبالاً) على السقرانيين . والظاهر أنهم كانوا يعيشون في كنف (البتعيين) وفي أرضهم يستأجرونها منهم ويستغلونها مقابل أتاوة يدفعونها لبتع ، وهم يؤجرونها لمن دونهم من العشائر والأفراد ، لورود عدد من الكتابات دونها أناس اعترفوا بسيادة (سقران) عليهم وبأنهم (ادم) (ادم) أي اتباع لهم^٢ .

قرعمتن :

وورد في الكتابات اسم عشيرة عرفت بـ (قرعمتن) (قرعمتان) ، ويظهر أنها كانت في جوار (بتع) و (سقرن) (سقران) . وقد عرفت الأرض التي نزلت بها بهذا الاسم كذلك^٣ .

١ CIH 156, 221, 239, Sab. Inschr., S. 87.

٢ MM 126, 127, CIH 156, Sab. Inschr., S. 86.

٣ CIH 342, OM IIA, B, RW 82, Sab. Inschr., S. 148,

149, Mordtmann, Sab. Denkmaler, S. 43.